فان كان في لبس الفتى شرف به ۞ فما السيف الا غمده والحمايل

ولامامنا الشافعي

على ثياب لو تباع جميعها ۞ بفلس لكان الفلس منهن اكثرا

وفيهن نفس لو تقاس بقدرها ۞ نفوس الورى كانت اجل واكبرا

وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ۞ اذا كان عضبا حيث وجهته فرا

عضبا اي قاطع وفري قطع ولبعضهم شعرا

ليس الخمول بعار على امرئ ذي جلال ۞ فليلة القدر تخفى وتلك خير الليالي قال

فلا صديق اليه مشتكى حزني ۞ ولا انيس اليه منتهى جذلي

الحزن محركا ضد الفرح والجذل بالجيم والذال المعجمة محركا ايضا الفرح يقال حزن وجذل بالكسر حزنا وجذلا ونحو لا صديق وانيس على اعمال لا التي لنفي الجنس ورفعهما وتنوين على اهمالها والمغايرة بينهما كما في لا حول ولا قوة ولا يلزم من اهمالها لتكرار ان تكون كليس لنفي الواحدة بل هي باقية على استغراقها والخبر محذوف تقديره بها وقوله اليه مشتكى حزني مبتدا وخبره على التقدير وانت خبير وكذا قوله اليه منتهى جذلي ومحل الجملتين النصب ان اعملت والرفع ان اهملت لانهما نعتان لاسميها ومعنى البيت كالشرح لما قبله اي اني صرت منفردا عن الناس بحيث اني لا اجد صديقا اشكو اليه حزني ليرق علي ولا انيسا انهي اليه فرحي ليسر في وحده حاله سابقة وكثيرا ما يستعمل هذا الفضلا العزة اجتماع فاصبتين في محل واحد على قلب واحد وسياتي قوله هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا البيت مع ان هذا الصديق اشرف مطلوب ولهذا قال بعضهم

هموم رجال في امور كثيرة ۞ وهمي من الدنيا صديق مساعد

يكون كروح بين جسمين قسمت ۞ فجسماهما جسمان والروح واحد

ولاخر

سالت الناس عن خل وفي ۞ فقالوا ما الى هذا سبيل

تمسك ان ظفرت بود حر ۞ فان الحر في الدنيا قليل

وفي البيت من البديع صحة التقسيم ودلالته لانه قسم الصديق الى من تشكو اليه في حالة الترح فيروح عليك ويهون عليك المصيبة فتمنعك عن الجزع محو بالصبر الاجر ومن تنتهي اليك سرورك في حالة الفرح فتزيدك سرورا او تعظم عندك النعمة فتحوها بالشكر المزيد ولهذا قيل ۞ ولا بد من شكوى الى ذي مروة ۞ يواسيك او يسليك او يتوجع

طال اغترابي حتى حن راحلتي ۞ ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما ۞ القى ركابي ولج الركب في عذلي

الاغتراب افتعال من الغربة وهي البعد عن الوطن يقال اغترب وتغرب وحنين النفس الى الشي توقانها اليه وعلامة ذلك ترجيع اصواتها عند انفرادها والراحلة ما يعده الانسان لوضع الرحل عليه وهو القتب ونحوه مما يحمل على ظهر البعير تحت الراكب والحمل وهي فاعلة بمعنى مفعولة وتطلق على الذكر والانثى ولهذا ذكرها ولا يحذف تا التانيث من الفعل ثم انها بعود الضمير اليها مؤنثا فقولك رجع احدف تا التانيث للضرورة وهم يحسبان موافاه النظم وقرى كل شي ظهره والعسالة بالمهملتين وصف للرماح وكذلك الذبل بضم الذال المعجمة والباء الموحدة جمع عاسل وذابل يقال عسل الرمح يعسل كضرب يضرب اذا اهتز واضطرب وعسل الذيب في مشيه عسلانا اذا اضطرب في مشيه وتحرك ويقال ذبل الغصن وذبل كنصر وكرم اذا جف وذهبت بعض نداوته وبقي فيه لين مع خفته والرماح توصف بالاهتزاز عند الهز وبالذبول للينها مع رشاقتها والضجيج بالمعجمة والعجيج بالمهملة رفع الصوت ضج يضج وعج يعج صاح واللغب بالمعجمة محركا واللغوب ومنه وما مسنا من لغوب والنضو بكسر النون وسكون الضاد المعجمة البعير المهزول فهو بمعنى مفعول كنقض البناء فهو منقوض والفعل نضى ينضي كرضي يرضى والركاب الابل التي تركب جمع ركيبة او راكبة بمعنى مركوبة كراحلة ورحال تطلق ايضا على

Copyright © King Saud University